رجا النبوة وعدتهم خمسة عشر واسماوه قيل الف وقيل الفان وعشرون
ولكن الذها للاسماع واشوقها لتسكين لاجع الاتباع هذا الاسم الكريم
وان كانت كل اسمايه بهذا المنزل العظيم قال شارح الدلايل قريبا
من الاوايل واشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه
ناديه الله تبارك وتعالى وليسميه في الدنيا والاخرة وهو المختص
بكلمة التوحيد وبه كني ادم عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر
حوا وبه كان يسمي نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله
والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله
وبه تصلي على الملئكة وبه يسميه عيسى عليه الصلاة والسلام في الاخرة
حيث يدل عليه للشفاعة وبه سماه جبريل في حديث المعراج وغيره
وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده
عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال
وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا لما قبض روحه الشريفة ينادي
وا محمداه وبه سمي نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير
ذلك مما لم يحضرني الان والله اعلم وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه
وسلم وقال عند شرح اسمايه صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو
منقول من الصفة اذا صله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل
علما عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة فكان الاصل محمودا
من محمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول

محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد المرة بعد المرة والحمد في اللغة
هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر
منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه
وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوام من كل الوجوه حقيقة واوصافا
وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها و
الظاهر بها نعم محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة
ففي الدنيا بما هدي اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة
فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده
احد الا بما علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد
لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق ومحمده لله حمده الله على السنة عباده
فهو الحامد المحمود الا انه اخص من حيث تنزل الامر ومبدا الفاعليه بالاحمدية
ومن حيث بلوغ الامر ومنتهي المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السما
احمد وفي الارض محمدا فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد
وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولوا الحمد بيده وهو صاحب
المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى قالب وغالب
هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا
حتى كان احمد وذلك انه حمد به قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع
في الوجود فان تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا
وقعت في القران واحمد منقول ايضا من الصيغة التي معناها التفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)